

# الفصل الثاني

## نظرة الى الكون السابق

### الشیطان في مواجهة وحي الله

(2= بيت "انفصام التوأمة")

هل الشيطان حقيقي؟ لماذا سمح الله بوجوده؟  
كيف وجد الكتاب المقدس؟  
كيف اصبح كتاب وضعه يهود الدليل الالهي لكل فرد؟

الصفحة	القسم
1	عصر "الواو"
2	بداية الشيطان
4	خطة الله للجنس البشري
4	كوكبنا
6	وحي الله
8	فهم الكتاب المقدس
9	على ماذا يحتوي الكتاب المقدس

هذا الفصل يظهر لنا قليلا الكون السابق حين خرق الشيطان مشيئة الله. ان عصيان الشيطان كان له تأثير هائل مأسوي على البشر والكون. في هذا الفصل تعلم هدف الله لوجود الشيطان وكيف ان لذلك علاقة بصراع الفناء والموت الثاني.\*<sup>1</sup>

بما اني استعمل الكتاب المقدس كي وبسلطان اجيب على الاسئلة المختصة بالحياة، الله، والنبؤات كان علي ان اقدم على الأقل -للقاريء- مختصرا مفيدا عن من كتبه وكيف كتب. وحتى اسلوب وهيكله الكتاب المقدس تظهر الكثير عن فكرة الله وخطته للبشر

### عصر الواو

نقطه صغيرة من الماء تحت المجهر تظهر قدرا هائلا من المعلومات عن المحيط. وهكذا سوف يركز الفصل الثاني على هدف الله لوجود البشر سأريك ما هو خفي في كون الكتاب المقدس.

قبل ملايين السنين، قبل خلق الارض والبشر، وجد عالم اخر. كان هناك سلطان لا نعرف غير القليل عنه، سوى ان الله خالق كل شيء كان رأس ذلك السلطان.

ان اله الكتاب المقدس ذو ابعاد كثيرة، وهذه فكرة يصعب علينا نحن البشر فهمها. العبرانيين يعتقدون بأن الله هو الخالق، القديم، لكن مجمع نيقيا (في القرن الرابع الميلادي) قرر ان الله ثالث\*<sup>1</sup> واحد (اله واحد ذو 3 اقانيم).

استعمل يسوع المسيح الفكرة المؤلفه "الأب والابن" وقال لتلاميذه بانه سيرسل لهم المعزّي "الروح القدس" الذي سيعلّمهم ويكون معهم (اي كل المؤمنين به) حتى يعود هو المسيح الى الارض ثانية. هذا الثالث "الأب-الأبن-الروح

القدس" كل منه يعني الله. لكي اشرح هذا اللغز او ان استعمل مثال المثلث المتساوي الاضلاع، ان له 3 اضلاع وكل ضلع هو جانب من الكل.

وكي نمزج الفكرة اليهودية مع نظرتنا المسيحية "الله" ساستعمل تعابير "الله الأب،" "الله الأبن،" و"الله الروح القدس".

الله ابدى، فكره اخرى يصعب علينا ادراكها نحن البشر المحدودين، لا بداية له ولا نهاية، كان ودوما سيكون.

### بداية الشيطان

في البداية كان الكون كاملاً. لم يكن هناك شريعة لتكريم الله. القداسة واکرام الله كانا امرين متوقعين من كل مخلوق حينها.

كان لوسيفروس ذروة مخلوقات الله. ملاك قوي، جبار، ذكي، خلقه الله بحكمه كبيرة. وصف بالجوهرة الثمينة وكان مثال الجمال والكمال. سار عبر اللهب امام عرش الله، كان رئيس ملائكة في اعلى قدر في فجر بدء الكون. كان خطير الموقع من رؤساء "الكاروبيم" \*<sup>2</sup> يغشى عرش الله. لربما كان من حرس عرش الله المقدس.

" هكذا قال السيد الرب :أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال، كنت في عدن جنة الله، كل حجر كريم ستارتك عقيقك أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت ويهرمان وزمرد وذهب، انشأوا فيك صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خلقت. أنت الكاروبيم المنبسط المظلل وأقمتك على جبل الله المقدس، كنت بين حجارة النار تمشيت. (حزقيال 28؛ 11-14) .

أنتاب لوسيفروس الكبرياء. ذات يوم، لوسيفيروس، ابن نجمة الصباح ابن الفجر، تحدى جبروت الله وأهان قدسه أمام كل المخلوقات السماوية وسلاطينها. ما صنعه لوسيفيروس كان عصيانا سافلا في محاولة مشينة لأن يحل مكان الله على عرشه.

في أشعياء 14؛ 13-14 (الجانب الآخر، أو جانب الـ"هيه" = 5) نقرأ 5 ادعاءات لـ لوسيفيروس تحدى فيها سلطة الله .

1. سأصعد الى السموات.
2. سأرفع كرسي فوق كواكب الله.
3. سأجلس على جبل الأجماع فوق ذروة الجبل المقدس.
4. سأصعد فوق مرتفعات السحاب.
5. سأصير مثل العلي.

أثار لوسيفيروس عصيانا كبير ضد النظام السماوي القائم. جعل ثلث الملائكة يتبعونه في عصيانه ضد الله بأفئاعهم بنجاح اقامة سلطان لا يكون الله فيه.

قداسة الله تطلبت أن يزال مصدر هذا العصيان. كان بإمكان الله أن يدمر كل شيء أن يبديد كل المذنبين بحقه. كان ذلك ليجعل الملائكة الصالحين ان يتباعدوا خوفا من الله ولهذا بدل الله اسم " لوسيفيروس" الى لقب الشيطان. طرده من الجبل المقدس، وأبعده مع كل من عصاه معه.

بكثرة تجارتك مألوا جوفك ظلما فأخطأت فأطرحك من جبل الله وابدك ايها الكاروبيم المظلل  
من بين حجارة النار. قد ارتفع قلبك لبهجتك، افسدت حكمتك لاجل بهائك سأطرحك الى الارض واجعلك  
امام الملوك لينظروا (اليك حزقيال 17-16: 28)  
الرناسات والسلطين السماوية الموجودة آنذاك بدلت بسلاطين ورناسات جديده تجعل العصيان مستقبلا مستحيلا.

وضعت قوانين جديدة لعدم افلات المسيرة. يجب ان تفهم الاجيال القادمة وضع فلسفة تتحدى الله.  
رغم ان الشيطان طرد من الاجتماع المقدس بقي مسموح له بدخول السماء واحتمل حضوره امام محضر الله.

وكان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم فقال  
الرب للشيطان من اين جئت؟ فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الارض ومن  
الارض فيها. (ايوب 1: 6-7)

مرة اخرى

وكان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان في وسطهم ليمثل امام  
الرب. فقال الرب للشيطان من اين اتيت؟ فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في  
الارض ومن التمشي فيها. ايوب 1: 2-2

في هذه اللقاءات الخاصة واظب الشيطان على اثاره الامور عارضا على الله ان يسمح للكون بالتطور والتمدد  
دون تدخل من الرب كثيرون من الملائكة وربما حتى الثلث انضموا للشيطان المخادع في عصيان ضد خالق الكل. اني  
لأتصور ما كانت شكوى الشيطان. اراد الشيطان ان يكون للمخلوقات القادمة حرية قرارها وقدرتها على تغيير الشرائع  
لتناسب ارادتها. عرض على ان لا يتدخل الله بالحرية المطلقة للمخلوقات، ان لا يفرض الله سلطة علوية حتى وان عارض  
المخلوق شرائع الله ودرجة عدم الاعتراف بوجود الله الخالق

كان منطق الشيطان بان الكون ليس بحاجة لمن يرشده ويقوده بعد خلقه، ان ادعاء الله القداسة والكمال لا يعني بان  
المخلوق لا يستطيع ان يتطور الى افضل من ذلك لوحده، لأن يتكون شيء افضل بالتطور فقط سيرهن بان تدخل الله ليس  
بصالح المخلوقات التي يريد ان يسيطر عليها ويسيرها الله.

لو ان الله اعترف بأن الشيطان محق سيكون الاستنتاج المنطقي ان بعض مخلوقاته ناقصة وتحتاج للتطوير  
والتحسين.

ان تنوع الخليفة جزء من خلق الله، لكن الشيطان اراد لهذا التنوع ان يمضي بطريقه مستقلا وحيثما اراد التوجه.  
"لست عادلا" قال الشيطان " حين اردت ان ابدى وجهة نظري طردتني دون مبرر."

اراد الشيطان ان يقيم سلطانا كونيا خاليا من شريعة الله، حيث ينكر وجود الله. اخيرا قرر الله ان يسمح للشيطان  
بان يحاول تطبيق فلسفته المستقلة، الله الخالق يريد ان يلهم مخلوقاته مبادئ الصلاح والقداسة ويبعد روح عدم الطاعة  
التي ستقود الى العصيان، الفوضى، الحروب والدمار الذي سيحل بكل الكون.

كيف-سوى ذلك- سيؤكد وللأبد عدم وجود مخلوقات تعصيه وتنشر الفساد والعنف اللذان سيقودان الى ابادتهم  
وقتل بعضهم البعض

تحت مراقبه شديدة وفي مكان ما من الكون سمح الله للشيطان بان يجرب عرضه التكفيري في مكان محدد من  
الكون. ان نظرية الشيطان الهرطوقية سيتم تجربتها في البعد الزمني ليبرهن بان مقولته بحكم الكون دون الله عديم الجدوى  
تماما ولن تنجح اختار الله ارتباطا ما بين المادو والزمن ليظهر بره ويثبت حقيقة محبته الأبدية والا كيف يؤكد الله بأنه لن

## الفصل الثاني

يكون هناك ثانية مخلوقات تغصاه بعنف يدمرون من خلاله كل شئ وفي النهاية يدمرون انفسهم خطة الله العظيمة ستجعل الوضع للجميع، حينها، بان مقولة الشيطان للصالح الذاتي ستنتهي بالفساد، بالفوضى، بالخطية والموت.

وعلى عكس خطة الشيطان، عرف الله بانه متى كان للكون ان ينفصل عن مصدر الحياة الوحيد -الحياة الوحيدة التي تستحق العيش- ستتحلل، تنحدر، ينتابها الفوضى واخيرا تصل الى دمار مذهل.

لكن لم يكن هناك وسيلة لاقتناع الشيطان بقبول خطة الله، بسبب غضبه وحقده لطرده من مركزه السامي بقي الشيطان ساقطاً بعصيانه الأبدى ، واضب على اثاره الاخلاقيات في الكون ضاماً الى صفوفه العديد من عالم الملائكة والبشر. هؤلاء الملائكة الساقطين انحازوا الى المخادع في عصيانه ضد خالق الكل.

## خطة الله للبشر

خلق الله عالماً خاصاً يستطيع فيه الشيطان ان يمارس عمل عصيانه لله. هذا المكان اصبح كوكبنا وقد قدر لهذه الارض ان تكون ميدان المعركة ما بين الخير والشر. ذروة المعركة ما بين الله والشيطان ستجلى في صراع الفناء. حينما، التطبيق الكامل لنظرية الشيطان في كيفية تسيير العالم تدرك اقصى مداها من الشر وروح العصيان الشيطانية تخلق العصيان، الفوضى ، الحروب والدمار في كل قارة وعرق وجنس بشري.

## ارضنا، كوكبنا

في البدء حين خلق الله الارض والسماء، كانت الارض خاوية وعلى وجه الغمر ظلمة

وقال الله ليكن نور

وقال الله ليكن جلد وسط المياه وليكن فاصلاً بين مياه ومياه

وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد ولتظهر اليابسة

وقال الله لتنبث الارض عشبا وبقالا يبذر وبذرا وشجرا ذا ثمر يعمل ثمرا كحبه بذره فيه.

وقال الله لتكن انوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لايات واوقات وايام وسنين وتكون انوار في جلد السماء لتنير الارض.

وقال الله لتفرض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الارض على وجه جلد السماء.

وقال الله لتخرج الارض ذوات انفس حية كجنسها بهائم ودبابات ووحوش ارض كأجناسها.

وقال الله نعم الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض. فخلق الله الانسان على صورته وعلى صورة الله خلقه، ذكرا وانثى خلقهم ورأى الله كل ما عمله فاذا هو حسن جدا وكان مساء وكان صباح يوما سادسا.

## الفصل الثاني

ثم خلق الله الانسان، خليفة جديدة ذات طبيعه محددة، قادر على الخيار والعمل اما للخير واما للشر. كان للشيطان سلطان محدود على الانسان لأن يغويه للعصيان. هذه التجارب ستبرهن بدون شك- النتائج المأسوية لفكر الشيطان وعصيانه.

لأن الله كلي المعرفة، عرف ان الانسان سيقع في التجربه ويقع فريسة خداع الشيطان. لهذا جعل عمر الانسان محدودا كي لا يخضع الانسان وللأبد لغواية الشيطان وايضا وهب الانسان وسيله ليستمر في الحياة ما بعد القبر.

بما انه على الانسان ان يعيش في الآن عالم ساقط، اعلن الله الخالق خطته للمصالحة ليهبنا الأمل\*<sup>1</sup>. انه سيخضع ذاته لسلطان الشيطان، سيخلي بتواضع ذاته آخذا صورة انسان وهذا اقل من الملائكة ويعيش بيننا فيما بعد -لفترة- على الارض بين البشر فان مثلنا كلنا الله الابن سيتعرض ايضا لتجربة الخطيئة والموت.

ابن الله الأبدى (الالهي) سيحيا بين البشر في عالم العذاب والفساد، بين العصاة، مجربا في كل شيء كبني البشر. وفي نهاية مجيئه للارض، سيظهر للناس انه يمكن اكرام الله. رغم كل شيء عبر اطاعة شرائع الله. في صورة الانسان سيحيا حياة ترضى الله على الارض حيث يحيط به العصيان، الخطية، الجريمة، الفقر والدكتوتاريات العسكرية المجرمه. طبيعته البشرية ستكون معرضه لعوامل الطبيعة في هذا العالم وتخضع الى اقصى حدود التجربة. وينتهي به الامر للموت المريح على الصليب.

بعد موت الصليب وبعد ان يقيمه الله الأب. يصنع الله الابن خلاصا لبني البشر الذين خضعوا لسلطان الشيطان على الارض

حسب خطة الله الموضوعه وفي وقت محدد من المستقبل، وخلال سلطان الشيطان سيعين الله بعض البشر ليحكموا الكون معه. هؤلاء البشر سيدربون على الارض قبل قيامتهم ليصبحوا الحكام الجدد. بينما على الارض، هذه المجموعة المميزة من الناس، اجتازوا تجاربا عظيمة من الفساد والخطيه والفشل والالم ثم الموت، هذه التجارب والمحن التي احتملوها على الارض، هؤلاء القديسين، سيحبون الله من كل قلوبهم ويكونون شديدي الولاء له. ويعلمون بأنهم نجحوا فقط لأنهم آمنوا بقدرة الله على تغيير طبيعتهم الى مثال الخالق

هؤلاء المخلصين سيمألون الاماكن الشاغرة التي خلفها الشيطان وملائكته الساقطين، ليحكموا الكون الشاسع ويصبحون جزء من الخليفة الجديدة، سيكون النظام الجديد الذي يحفظ كرامة الله ويمكن\*\*اي سوء تفاهم وسقوط في المستقبل كي لا يعصي ويهين الله احد بعد ذلك.

في نهاية الازمنة-يسوع المسيح- ابن الله، الله الأب، سيجلس الى يمين الله على العرش بمجد وسلطان حوله ملايين البشر المخلصين الذين سيقدمون لله الحمد والمجد والتسبيح. وبمنتهى التواضع آخذا صورة الجسد وأثار المسامير في يديه ورجليه سيسلم يسوع المسيح الله الاب كل سلطان في الكون. ذاك السلطان الذي اعطى له مع انتصاره على الموت والخطيئة. هذا سيرمز الى عودة كل المجد والكرامة لله. الذي اهدرتها معصية الشيطان قبل دهور طويلة

آخر فصل من الكتاب المقدس يعلم انه بعد ان ينتهي الزمان، سيخلق الله ارضا وسماء جديدتين حيث يكون الله والناس سويا بعلاقة لم تشهد من قبل حيث لا موت، لا بكاء، لا الم، لا دموع فقط فرح وامتلاء وحياة لا تنتهي.

ثم رأيت سماء جديدة وارض جديدة لأن السماء الاولى والارض الاولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد... وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الامور الاولى قد مضت وقال الجالس على الارض ها انا اصنع كل شيء جديد وقال لي اكتب فان هذه الاقوال صادقه وامينه. رؤيا 2: 4-5

## وحي الله

اعطى وحي الله لأناس في بداية حياتهم على هذه الارض. شرائع هذا الوحي سمحت للناس ان يعيشوا بسلام مع الله وتتاسق مع الطبيعة في وسط الشر. حين كان آدم وحواء لا يزالان يعيشا في جنة عدن كانت هذه الشرائع محفورة في ضمائرهم، بعد طرد آدم وحواء من الفردوس، استمرت شرائع وحي الله تنتقل من جيل الى آخر.

حين بدا البشر ينسى ما يريد الله من حياتهم، اصبح من الضروري كتابة شرائع الله كي تنتقل للاجيال التالية دون تبديل وتحوير. وضع الكتاب المقدس بواسطة اناس موحى لهم امناء مسجلين الحوادث بكيفية حدوثها. في سفر الرؤيا كتب يوحنا بانه نقل الى السماء وطلب اليه ان يكتب ما يرى "كنت في الروح في يوم الرب وسمعت ورائي صوتا عظيما كصوت بوق... اكتب في كتاب الذي تراه". رؤيا 1: 10-11

40 كاتباً عاشوا تفصل بينهم عصوراً مديدة، يمثلون حضارات مختلفة، ومستويات اقتصادية متفرقة. كتبوا الكتاب المقدس بوحي من الله. هؤلاء الناس وبطاعة عمياء كتبوا ما امر الله به رغم انهم لم يدركوا دوماً او يفهموا تماماً ما طلب منهم وضعه.

ان كاتبى الوحي في الكتاب المقدس مثلوا مدى واسعا من المستويات، الاعمال، الوظائف، وسائل حياة متباينة والمهن. يمكننا القول بانهم مثلوا كل اتجاه من الحياة البشرية.

اليكم بعض الامثلة:

- ملوك : داوود وسليمان
- ساسة(رجال دوله) : دانيال، نحميا
- كاهن : عزرا
- امير : موسى
- محامي : بولس
- راعي : عاموس
- جابي ضرائب : متى
- صيادي اسماك : بطرس، يعقوب، يوحنا
- قاضي : صموئيل
- انبياء : اشعيا، ارميا، حزقيال، زكريا، واخرون

وضع موسى التوراة أول 5 كتب في الكتاب المقدس. هذه ، المخطوطات الاصلية سجلت التاريخ البشري الاول وكيف خلق العالم. تكلمت عن تجربة آدم وحواء في جنة عدن وشرحت لماذا أباد الله الحضارة الاولى بطوفان عالمي. التقنية العالية لصناعة ورق أرقى في الزمن القديم لم تنجو من الطوفان لذلك كان يجب اعادة اختراع الورق من اناس اضطروا لاستعمال ما وجدوه حولهم. كتب التاريخ البشر على أدراج مصنوعة من ورق البردى الضعيف المصنوع من أوراق البردى المضغوطة الشبيهة بالجلد الرقيق جدا.

بعد الطوفان أحفاد نوح انتشروا باتجاهات مختلفة حتى انهم استقروا في بلاد ندعوها الصين الآن حينما ذهبوا . أخذوا معهم مجموعة من وصايا الله المكتوبة التي نجت من الكارثة. باستمرار حاول الشيطان ابادة وصايا الله بالكذب وخلق اديان زائفة كاذبة. لكن كلما حاول الشيطان محق الوحي الالهي المكتوب حينما ذهبوا. يبرزها الله في مكان آخر.

مع ازدياد البشرية اثار الشيطان المزيد من المتاعب. جعل امبراطورا يحرق كل الكتب ويدمر الدليل على وجودها. معظم الادراج والكتب والاشعار واللوحات والفنون القديمة التي لا تعرض بئس أختفت وللتأكد بعدم بعثها قتل الامبراطور كل من يذكر الماضي.

حفظ الله وحي ما قيل الطوقان الذي دمر ، في مكان آخر. جنوب غرب آسيا. أقام قبيلة كي تحفظ هذه الأسفار عبر العصور واصبح بني اسرائيل اتماما لغهد الله مع ابراهيم .

أحد المخطوطات العبرية الاصلية دفنت في أساس هيكل سليمان مع نسخ كثيرة عن الشرائع القديمة. في العام 588 قبل الميلاد جعل الشيطان الملك نبوخذنصر يهاجم القدس ويدمرها مع الهيكل اليهودي. وبأعجوبة نجت بعض الادراج من الدمار ونقلت بسرية الى مكان آخر آمن.

كان الاسكندر وصلة همز قيامة امبراطورية عالمية كانت لتكون المحور الذي عبره تنتشر وتمتد أسفار الكتاب المقدس والشرائع القديمة والتاريخ اليهودي تنشر الى العالم المعروف حينها . لم يكن الشيطان راضيا. وهاجم عملية نقل وانتقال الحقيقة والشرائع القديمة مرة أخرى في العام 248 . حين مجموعة هائلة من الكتب أحرقت في أكبر مكتبة في ذلك الزمان في الاسكندرية على يد عسكري باطش اسمه فيليبس هذا الرجل أحرق 700,000 مخطوطة تتكلم عن العلوم والجبر والرياضيات.

أعاد يوليس قيصر عملية تدمير الكتب في العام 47 قبل الميلاد وأيضا فعل ذلك الخليفة الاسلامي عمر بن الخطاب في العام 640 ميلادية.

يبدو كأن الشيطان قد نجح هذه المرة. لقد نسي العالم تقريبا كل شيء عن البداية. رغم جهود الشيطان نجح الله مرارا وتكرارا في اعادة خلق الضروريات الاساسية الضائعة لتذكرها الاجيال القادمة. هذه الادراج الشهيرة أصبحت الكتاب المقدس كما نعرفه نحن اليوم.

نستطيع أن نثق بدقة الكتاب المقدس بسبب لإكتشافات الأثرية التي تمت في آخر 1000 سنة . لانه في زمن الامبراطورية الرومانية كثير من الادراج المقدسة خبثت في كهوف سرية من قبل مجموعات صغيرة ملتزمة من اليهود الذين خاطرنا بكل شيء كي يحفظوا شرائع وحيهم المكتوبة. الكتب الذين نسخوا هذه السجلات كانوا منظمين، دقيقين حساسين، أمناء، وملتزمين الحفاظ على هذه السجلات المكتوبة بدقة وتمام.

ان مخطوطات قمران<sup>1</sup> اليهودية التي حفظها اليهود القدماء وأخرى أكتشفت في القرن العشرين. حين قورنت بالمخطوطات المستعملة لطباعة الكتاب المقدس كانت النصوص متطابقة تماما. ان أمانة النصوص وصحتها رغم مرور مئات السنين تظهر أمانة ودقة ونبل الخطاطين والكتبة اليهود في العصور السحيقة الماضية.

حين أصبحت الكتابة والنسخ اكثر انتشارا انتقل الكتاب المقدس الى أوروبا حاملا معه بشارة وأنجيل<sup>2</sup> يسوع المسيح. خلق الشيطان قوة عسكرية اسلامية كي يمنع انتشار الانجيل سيطر على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وأقام بأعلى سلطتها بابوات، أساقفة وكرادلة فاسدون، من وبقسوة عذبوا في الساحات العامة كل من مارس تعاليم الكتاب المقدس أو وحد معه. قاوم الله عمل الشيطان بايجاد رجال ونساء صالحين من أعدمتهم الكنيسة وحلفائها السياسيين هذا النمط من الأحداث كرر نفسه على مدى قرون.

الإصلاح البروتستانتي\*<sup>3</sup> أنهى العصور المظلمة وتسببت نهضة الحقائق الكتابية الحركة البروتستانية بازدهار العالم الغربي مرة أخرى مطلقة الحريات البشرية ، طبعت وصايا الله وشرائعه ونشرت الكتاب المقدس مرة أخرى بمئات اللغات.

حاول الشيطان أن يصمت ما لم يستطع الغاؤه، بدل استراتيجيته، حاول السيطرة على نظام التعليم عالميا اليوم جامعاتنا ومدارسنا تروح لمعرفة خاطئة عبر نشره افكار الحادية تخنق الحقيقة بانكار وجود الله واحقيقته في المجال العام والسياسي.

بذل الشيطان اقصى جهوده ليمنع البشر من إيجاد طريق خلاصهم. وسيفشل أي محاولة لايجاد الطريق الى الحياة الابدية والانضمام الى عائلة الله وغالبا ما يلجأ الى أسلوب نجاح اختباره ... "الحرب". شهد القرن الاخير حروبا تفوق كل الحروب في كل تاريخ البشر. وهذا يبقي الانسان منشغلا في معركة بقاء وهكذا لا يبحث ولا يجد الاجابة لسؤال عما يريد الله في حياة الانسان

### فهم الكتاب المقدس

فهم الكتاب المقدس والتعامل مع حقائقه بركة فائقة وعظيمة. ان كلمة الله، اسفاره المقدسة، ضرورية لامتلاك نور روحي وحياة من الله.

ادراك وفهم جيد للعهد القديم ضروري جدا لفهم العهد الجديد لأن العهد القديم يشير الى يسوع المسيح الذي أيضا أوحى به.

لكن فهم دقيق للكتاب المقدس يشكل تحديا حقيقيا للقاريء العادي. وهذا صحيح خاصة للعهد القديم بسبب الثغرات المميزة التي يتوجب سدها وعبورها. أن مهمة دارس المقدس – وعلى قدر إمكانيته – أن يسدّ هذا الثغرات لينظر الى ما فاق قدرة الكاتب البشري لكل سفر من أسفار العهد القديم. حينها فقط يستطيع المرء وبدقة أن يطبق ما كتب من أجل حياته. أنظر الى هذه الثغرات التالية ما بين زمننا وزمن العهد القديم:

- **اللغة :** كتب الكتاب المقدس باليونانية والعبرية. بينما لغتنا الانكليزية ذات أصول فرنسية قديمة، المانية وجذور لاتينية.
  - **التقاليد:** شعوب الشرق الاوسط كانوا مزارعين، رعاة، تجار وصانعي خيم.
  - **الجغرافيا:** الواقع الجغرافي كالجبال، البحار، الصحاري قررت سبل ومسار عيش الشعوب .
  - **التقنية:** لم يكن لديهم، الهواتف، آلة الفاكس، الحاسوب، والسفر كان مقيدا بالمسافة التي يستطيع المرء قطعها ماشيا، أو مع القوافل ( ان كان غنيا).
  - **مقدرات أخرى:** يصعب علينا نحن العاشون في عصر النعمة ان نفهم كيف كانت حياة هؤلاء قبل 3000 سنة عاشوا في عصر الناموس ( قانون أو شريعة أو وصايا موسى
  - **المحتويات الروحية/ الاخلاقية:** الله في اسفاره المقدسة يأمر بأخلاقيات وروحانيات نجدها نحن غير مريحة ولا نريدها. نحن لا نحب ما يطلبه الله منا وهذا ما قد يؤثر على تفسيرنا للوحي.
- ان هدف قاريء الكتاب المقدس هو سدّ هذه الثغرات قدر الامكان كي نرى ما فاق قدرة كاتب كل سفر في العهد القديم، حينها فقط نستطيع وبدقة ان نطبق ما كتب من اجل حياتنا.
- بالاضافة ال ذلك ان 50% من كتابات العهد القديم شعرية. المزامير وامثال كتابات شعرية معظم الكتابات التنبؤية (صغيرها وكبيرها) شعرية ايضا. لهذا كي نفك خبايا العهد القديم علينا ولو قليلا ان نفهم الشعر العبري.

الشعر العربي يعمل على اساس

1. اللفظ السجعي للكلمات
  2. ذات البحر والوزن الشعري في كل بيت
  3. لخيال العقلي/التصويري ثانوي امام اللفظ
- مثال على ذلك : أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارة لو تعلمين بحالي  
معاذ الهوى ما ذقت طارقة ألنوى ولا خطرت لك الهموم ببالي

الشعر العبري يعمل على اساس

1. تلازم وتساوي الفكرة(التصويرية)
2. الوزن الشعري اهم من السجع
3. الخيال العقلي، التصويري اهم من اللفظ

مثال على ذلك: مزامير 105: 119

سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي

لاحظ الخيال التصويري. وصف كلمة الله بـ سراج ووصلها بـ نور واقدام الموصولة بـ سبيل

اليكم مثال آخر من امثال 3: 1

يا بني اسرائيل لا تنس شريعتي

بل ليحفظ قلبك وصاياي

لاحظ المرجعية المتوازية التي تصل ما بين "تنس" و "تحفظ" وبين "شريعتي" و "وصاياي" شكل اخر من التوازي في

استعمال اللفظ السلبي بفكرتين متعارضتين مثال على ذلك في سفر امثال 11: 19

كما ان البر يؤول الى الحياة

كذلك من يتبع الشر الى موته

المفتاح الصحيح لفهم الشعر العبري وفهم المعنى الشعري في العهد القديم هو تذكر ما يلي:

الاذن العبرية تصغى الى الالفاظ المتشابهة

العين العبرية تبحث عن الافكار المتشابهة البناءة

هذه الفكرة يمكن ان تستعمل كاداة لسد الثغرة ما بين القاريء الان والكاتب في قديم الزمان حين تمتلكها ستكون على

الطريق الصحيح لفهم انبياء العهد القديم كي نختصرها فكريا مرة اخرى، لتواصل الافكار والمعاني الثقافة الغربية

تستعمل الاذن بينما الثقافة العبرية تستعمل العين باحثه عن رؤيا متوازية لعصور متباينة.

على ماذا يحتوي الكتاب المقدس

يحتوي الكتاب المقدس على تاريخ متتابع للتاريخ البشري كتب على امتداد 1600 سنة بعد موسى، يتألف من 66 سفرا او

كتبا، 39 في العهد القديم و27 في العهد الجديد

نظام العهد القديم بالنسخة العربية يختلف بطريقة ما عن النظام في الاسفار العبرية الاصلية. الكتابات المقدسة لليهود

منقسمة الى 4 اجزاء:

1الناموس (التوراة)

كتب موسى الخمسة تبدأ بـ "التكوين" وتنتهي بـ "بالثنائية" انها تحتوي على الوصايا العشرة التي حفرت على لوحين من

الحجارة ليظهر 5 منها على كل لوح ( الرقم 5 يرمز الى حرف "هيه"(هاء) الذي يعني "الجانب الآخر" "البناتأوخ"

(كلمة يونانية تعني الـ "الخمس كتب" هي بداية العهد القديم.

## 2- الأنبياء القدامى

يشوع، القضاة، صموئيل، واخبار الملوك الاول والثاني

## 3- الانبياء التابعين

اشعيا، ارميا، والاثنى عشر سفرا صغيرا كانت بالاصل مكتوبة بدرج واحد ولذلك اعتبرت سفرا واحدا، وهي: هوشع، يوثيل، عاموس، عوبديا، يونات، ميخا، ناحوم، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي

## 4- الكتابات

- 1\_ المزامير، امثال، ايوب
  - 2\_ نشيد الاناشيد (اناشيد سليمان، راعوت، استير، مراثي ارميا، الجامعة)
  - 3\_ دانيال
  - 4\_ عزرا، نحميا، اخبار الايام الاول والثاني
- تنقسم ايضا اسفار العهد الجديد الى 4 اجزاء  
الاناجيل\*<sup>1</sup> الاربعة وسفر\*<sup>2</sup> اعمال الرسل

رسائل الرسول بولس (من رسالة رومية الى رسالة فيليبي)  
الرسائل العامة (من العبرانيين الى رسالة يهوذا)  
سفر الرؤيا (الذي يصف صراع الفناء).

من المثير ان نعرف ان هناك 4 اجزاء في العهد القديم (4=دايلث اي العالم في هذا الزمن) و4 اجزاء في العهد الجديد الجزء الاول في العهد القديم الناموس متضمن 4 مقاطع (5="هيه" اي الجانب الآخر) كل الاجزاء الاخرى تحتوي على 4 مقاطع. الجزء الاول من العهد الجديد يحتوي على الاناجيل(البشارات) الاربعة بالاضافة الى سفر اعمال الرسل. هكذا ومرة اخرى نرى العلاقة ما بين الرقمين (4) و (5).

في وسط الكتاب المقدس هناك المزامير (150 مزمورا) التي كانت اصلا مقسومه الى 5 كتب. انها ترمز الى روح الانسان التي تخاطب الله. انها تعطي راحة وتأكيد لمحبة الله وقدرته. هذا الجزء يسمى (تيهيلم) اي "المدح" المزمور الاخير يطلق كلمة "هللويا" التي تعني "مجدا لله". اكتاب المقدس الى لغات كثيرة ونشر في بلدان عديدة اكثر من اي كتاب اخر على مر التاريخ، كثيرين استشهدوا دفاعا عنه لان له القدرة على تحويل اعنى واقسى القلوب. عبر هذا الكتاب المقدس يخاطب الله الانسان ويهبه وصايا الهيبة تعطيه الراحة في الاحزان وادراكا في خضم الحياة. انه يفتح الطريق للتغلب على الوحدة، الرفض واليأس، ينصحننا ويوبخننا ويعطينا الامل لحياة ابدية، للسلام، للسعادة، ولهدف في الحياة.

الكتاب المقدس كتبه اناس مسوقين بالروح القدس، انه ليس انتاج بشري وعلى كل منا ان يقبله او يرفضه.